حاله اسحار بها في بلحمة الى سنا بهم من خلل الاستار وظاهر
ان الصفاح هي المسعدة له بالملمع ومراده استعمال
صيغة الاستخدام فاعاد الضمير الفاعل لسحب بن الي
الصفاح ومراده العيون المشبهة بها ولفظ الصفاح
وان لم يكن مشتركا بين السيوف والعيون فقد صارت
الصفاح اذا ذكرت في معرض الغزل عند الشعرا
حقيقة في العيون لما سبق فصارت كانه قول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وان هموا شبوه بين جوانحي وضلوعي
فالغضا المكان فاعاد الضمير اليه في شبوه وكقول
الاخر

اذا نزل السما بارض قوم ○ رعيناه وان كانوا غضابا

السما هنا المطر ويطلق على المرعي واليه اعاد الضمير
في رعيناه وقوله ولا اخل البيت معناه ولا اترك معاذنة
نشا الحي وهن المراد بالغزلان وبلوا الحكتين رجالهم
وهن المراد باسود الغيل واصل لو موضوعة لربط
شي لشي فتسمى حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا
دخلت على منفي كان مثبتا ومثبتا كان منفيا
كقولك في المنفيين لو لم تسي اليه لم اضربه فدل
على انه اسى وانك ضربته وفي المثبتين لو جاني لاكرمته
فدل على انه لم يجي وانك لم تكرمه وفي عكسه لو جاني
لم اضربه دل على انه لم يجي ولانك ضربته وربما جي
بها لقطع الربط لا للربط فلا بد لح على امتناع شي
لامتناع غيره وذلك فيماله سببان فاكثر فلا يلزم حينئذ

من

مطلب

من انتفا احد سببيه انتفا المسبب الاخر مثاله ان ترك
المعاصي سببه الخوف من الله تعالى وذلك في حق العوام واما
الخواص فله عندهم سببان الخوف والاجلال فلو فرض
انتفا الخوف كمن اعلمه الله بانه امن من مكره لم ينتف
الاجلال ومن هذا القسم قول عمر رضي الله عنه في حق
صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
ومنه ايضا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالاولى امتناعه
يصح فيها ان يقول كانه لم يعلم ان فيهم خيرا فلم
يسمعهم لدخولها على مثبتين والثانية لقطع الربط
اذ لا يصح نفي قولهم واعراضهم لانه الواقع
وذلك ان توليهم سببين عدم اسماعه تعالى اياهم
وعلم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمعهم
للكفر والعناد لكن اضله الله على علم والمراد بالاسماع
ان يسمع فهم معناه اي فلو تولوا لان الله يحول بين
المرء وقلبه ومثال ذلك ايضا ان الارث له ثلاث
القرابة والنكاح والولا فلو اعتق رجل ابنة عمه
ونكحها وهو عصبتها فانه يرثها بكل من الاسباب
الثلاثة حتى لو طلقها فماتت فقال رجل لو كان
زوجها لورثها قلت له ولكن الولو لم يكن زوجها لورثها
اي بالولا فلو في مثل ذلك لقطع الربط المنطوق بها
المقدر ومن هذا النوع قول الناظم ايضا ولو دهتني
فانه قطع به ربط قولهم لو لم اخف الاسود لزرت